

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالْقُرْآنِ، وَجَعَلَ أَهْلَهُ أَهْلَهُ
وَخَاصَّتَهُ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْهَادِينَ،
وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّهُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَصِيبَةِ، أَنْ نَلْتَقِيَ
فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُبَارَكِ، فِي هَذِهِ الْإِحْتِفَالِيَّةِ الْمُتَوَاضِعَةِ،
لِنُكْرِمَ ثَلَاثَةً مِنْ طُلَّابِ الْقُرْآنِ؛ مِمَّنْ تَبَتُّوا عَلَى الْحِفْظِ، وَوَاضَبُوا
عَلَى الْحَلْقِ، وَجَاهَدُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي زَمَنِ
يُنْقَلُ فِيهِ الْقِيَامُ، وَيَسْتَدُّ فِيهِ الْبَلَاءُ.

أَيُّهَا الْحُضُرُ الْكُرَامُ،
إِنَّ شَرَفَ هَذِهِ الْمَجَالِسِ لَيْسَ فِي الزَّيْنَةِ وَلَا فِي الصُّورِ،
وَإِنَّمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَجْمَعُنَا؛
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.
مَا اجْتَمَعْنَا لِنُقَالَ: فُلَانٌ خَتَمَ، وَفُلَانٌ حَفِظَ، بَلْ اجْتَمَعْنَا لِنُذَكِّرَ
أَنْفُسَنَا أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْهَجُ حَيَاةٍ، وَأَنَّ آيَاتِ الْفَجْرِ الَّتِي تُتْلَى فِي
الظُّلُمَاتِ، هِيَ الَّتِي تُرَبِّي رِجَالَ النُّورِ فِي وَقَعِ الظُّلْمِ
وَالْعُدْوَانِ.

أَيُّهَا الطُّلَّابُ الْفُضَّلَاءُ،
إِنَّ التَّكْرِيمَ الْيَوْمَ لَيْسَ نِهَايَةَ الطَّرِيقِ، وَلَا هُوَ الْغَايَةُ مِنْ
حَلْقِكُمْ وَسَرْدِكُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ بِسَيْطَةٍ إِلَى أَنَّكُمْ سَلَكَتُمْ
طَرِيقًا يُرِضُ رَبِّي اللَّاهُ.

فَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ أَنْ يَرْفَعَ اللَّهَ بِهِ الْقُرْآنَ، وَيَجْعَلَهُ سَبَبًا لِلْهُدَايَةِ
وَالثَّبَاتِ، فَلْيَبْقَ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ.

وَالِى الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُحَفِّظِينَ وَالْقَائِمِينَ عَلَى هَذَا الْمَرْكَزِ،
كَلِمَةً شُكْرٍ لَا تَفِي بِحَقِّكُمْ؛ أَنْتُمْ مَنْ يَقِفُ خَلْفَ هَذَا الثَّمَرِ،
خَلْفَ كُلِّ صَفْحَةٍ تُرَاجَعُ، وَكُلِّ خَطَا يُصَحَّحُ، وَكُلِّ طَالِبٍ يَتَعَثَّرُ ثُمَّ
تُمْسِدُ كُونَ بِيَدِهِ لِيَقْـُـومَ مِنْ جَدِيدٍ.
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْتُبَ لَكُمْ أَجْرَ الْمُعَلِّمِينَ الصَّادِقِينَ، وَأَنْ يَجْعَلَ
مَا تَقَدَّمُونَهُ فِي مَوَازِينِ حَسَنَاتِكُمْ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ.

وَأَمَّا هَذَا الْمَرْكَزُ الْقُرْآنِيُّ،
فَلَيْسَ مَحْطَّةَ تَكْرِيمٍ عَابِرَةٍ؛ بَلْ هُوَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - بَدَايَةُ طَرِيقِ
طَوِيلٍ مِنَ الْبَرَامِجِ: جَلَسَاتُ فَجْرِ، وَحِلَقُ سَرْدٍ، وَمُسَابَقَاتُ فِي
الْحِفْظِ وَالِاتِّقَانِ، وَمَجَالِسُ تَرْبِيَةٍ وَسُلُوكٍ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،
إِنَّ وَقُوفَنَا الْيَوْمَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَاجْتِمَاعَنَا عَلَى مَائِدَةِ
الْقُرْآنِ، لَيْسَ حَدَثًا مُنْفَصِلًا عَنِ وَاقِعِ شُعْبِنَا وَمَا يَمُرُّ بِهِ؛ بَلْ هُوَ
ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَرَاتِ ثَبَاتِ هَذَا الشَّعْبِ، وَصُمُودِهِ فِي وَجْهِ آلَةِ
الْحَرْبِ وَالْحِصَارِ.

نُوجِّهُ أَوَّلًا تَحِيَّةَ إِجْلَالٍ وَإِكْبَارٍ لِأَهْلِنَا فِي الشَّامِ وَفِي كُلِّ
أَرْجَاءِ قَطَاعِ غَزَّةٍ،
الَّذِينَ صَمَدُوا فِي وَجْهِ الْإِخْتِلَالِ، وَتَحَمَّلُوا مِنَ الْقَصْفِ

وَالْتَهْجِيرِ وَالتَّضْيِيقِ مَا تَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ الْكَلِمَاتُ، وَبَقُوا - رَغْمَ ذَلِكَ - مُتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِمْ، وَبِمَسَاجِدِهِمْ، وَبِقُرْآنِهِمْ.

إِنَّ اجْتِمَاعَنَا الْيَوْمَ، فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُبَارَكِ، هُوَ - بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ - مِنْ أَثَارِ ذَلِكَ الصُّمُودِ؛ نَقِيفٌ هُنَا لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ ثَبَّتَ هُنَاكَ، نَجْتَمِعُ هُنَا لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ دَفَعَ مِنْ دَمِهِ، وَمَالِهِ، وَبَيْتِهِ؛ لِيَبْقَى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ صَوْتُ أَذَانٍ، وَمَجْلِسُ قُرْآنٍ، وَجِيلٌ يَتَرَبَّسُ عَلَى الْهُدَى لَا عَلَى الْيَأْسِ.

وَنَذُصُّ بِالذِّكْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ، الشَّهيدَ الَّذِي وَضَعَ - مُنْذُ أَوَائِلِ الْحَرْبِ فِي يُونْيُو ٢٠٢٤ - أُسَاسَاتِ هَذَا الْعَمَلِ الْقُرْآنِيِّ، الشَّهِيدَ؛ الَّذِي بَذَلَ وَقْتَهُ، وَجُوهَهُ، وَرَاحَتَهُ، وَحَمَلَ هَمَّ هَذَا الْمَرْكَزِ، وَدَعَمَ الشَّبَابَ، وَثَبَّتَهُمْ بَعْدَ اللَّهِ، حَتَّى لَقِيَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ. نَقُولُ لَهُ الْيَوْمَ: مَا غَرَسْتَهُ مِنْ بَذْرَةٍ لَمْ يَمُتْ، وَهَذِهِ الْحِلَقُ، وَهَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُنِيرَةُ، بَعْضُ ثِمَارِ مَا قَدَّمْتَ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ دَرَجَتَكَ فِي عَالَمَيْنِ، وَأَنْ يُلْحِقَكَ بِالنَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَكَمَا نُوجِّهُ تَحِيَّةً صَادِقَةً لِإِخْوَانِنَا وَضُيُوفِنَا الْأَجَلَاءِ؛

مِمَّنْ عَانَتْ بُيُوتُهُمُ الْقَصْفَ وَالْدَّمَارَ، وَانْتَقَلُوا مِنْ حَيٍّ إِلَى حَيٍّ، ثُمَّ لَمْ يَنْسُوا مَعَ ذَلِكَ طَرِيقَ الْمَسْجِدِ وَلَا مَجْلِسَ الْقُرْآنِ.

لِأَهْلِ جَبَالِيَا، وَبَيْتِ لَاهِيَا، وَبَيْتِ حَانُونَ، وَالشَّجَاعِيَّةِ، وَالزَّيْتُونِ،
وَتَلِّ الْهَوَا، وَسَائِرِ أَحْيَاءِ قِطَاعِ غَزَّةَ؛ نَقُولُ: ثَبَاتُكُمْ لَيْسَ مُجَرَّدَ
خَبَرٍ فِي نَشْرَةٍ، بَلْ هُوَ رُوحٌ تَحْيِي مِثْلَ هَذِهِ الْمَجَالِسِ، وَتُرَبِّي
مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ.

وَكَلِمَةٌ لِشُهَدَاءِ شَعْبِنَا كَافَّةً،

لِمَنْ دُمِّرَتْ بُيُوتُهُمْ، وَسُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ، وَبَقِيَتْ كَلِمَاتُهُمْ
وَصُورُهُمْ تُحَفِّزُنَا عَلَى أَلَّا نَسْتَسْلِمَ وَلَا نَنْكَسِرَ.

نَقُولُ لِشُهَدَائِنَا: لَنْ نَكُونَ مُجَرَّدَ مُتَفَرِّجِينَ عَلَى تَضَحِيَاتِكُمْ،
سَنُحَوِّلُ دِمَاءَكُمْ وَرَسَائِلَكُمْ إِلَى عَمَلٍ وَتَرْبِيَةٍ وَالتَّزَامٍ بِهَذَا
الدِّينِ، وَإِلَى جِيلٍ يَحْمِلُ الْقُرْآنَ حَقًّا، وَيَرْفَعُ الظُّلْمَ عَنْ أَرْضِهِ
وَشَعْبِهِ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّبَاتِ.

وَكَلِمَةٌ لِأَسْرَانَا فِي السُّجُونِ،

الَّذِينَ يَذُوقُونَ مَرَارَةَ الْقَيْودِ وَالْحِرْمَانِ؛

نَقُولُ لَهُمْ: مَا زَالَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبٌ تَدْعُو لَكُمْ، وَحِلَقُ
قُرْآنٍ تَذْكُرُكُمْ، وَالسِّنَّةُ أَطْفَالٌ تَحْفَظُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى
نِيَّةٍ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ بِهَا لَكُمْ فَرْجًا وَنَصْرًا قَرِيبًا، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

وَكَلِمَةً لِّنِّسَائِنَا وَأَطْفَالِنَا،

الَّذِينَ ذَاقُوا مَرَارَةَ الْحِصَارِ وَالْخَوْفِ، وَعَاشُوا لَيَالِيَ النُّزُوحِ
وَالظُّلَامِ، وَشَاهَدُوا مَا لَا يُحْتَمَلُ مِنَ الصُّورِ وَالْمَشَاهِدِ؛

نَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ صَبْرَكُمْ وَثَبَاتَكُمْ جُزْءٌ مِنْ هَذَا الْجِهَادِ الطَّوِيلِ؛

أَنْ تَبْقَى الْأُمُّ عَلَى صَلَاتِهَا وَتَرْبِيَّتِهَا، وَأَنْ يَحْفَظَ الطِّفْلُ سُورَةَ
الْقِصَارِ عِنْدَ ضَوْءِ شَمْعَةٍ، وَأَنْ يُصِرَّ الْأَبُّ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ وَلَدَهُ إِلَى
الْمَسْجِدِ رَغْمَ الْخَطَرِ؛ كُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ أَمْرًا عَابِرًا، بَلْ هُوَ بِنَاءٌ
عَمِيقٌ فِي مَشْرُوعِ ثَبَاتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَلَا نَنْسَى فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ نُوجِّهَ تَحِيَّةً خَاصَّةً لِلَّذِينَ وَقَفُوا
فِي مَيَادِينِ الْمُوَاجَهَةِ وَالِدِّفَاعِ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ أَبْنَاءِ
شَعْبِنَا؛

الَّذِينَ ثَبَّتُوا فِي وَجْهِهِ أَعْتَى تَرَسَانَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي الْعَالَمِ،
مَدْعُومَةٍ سِيَاسِيًّا وَعَسْكَرِيًّا مِنْ قُوَى غَرِيبَةٍ كُبْرَى، وَمِنْ أَنْظِمَةٍ
عَرَبِيَّةٍ كَانَتْ الْأَوَّلَى بِهَا أَنْ تَقِفَ مَعَ شَعْبِهَا لَا مَعَ قَاتِلِيهِ.

وَرَغْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَبِفَضْلِ اللَّهِ أَوَّلًا، ثُمَّ بِصُمودِ الشَّعْبِ وَثَبَاتِ
هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدِينَ، فَشَلَ الْعَدُوُّ فِي تَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ؛

لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُطْفِئَ نُورَ الْمَسَاجِدِ، وَلَا أَنْ يَقْطَعَ صَوْتَ
الْأَذَانِ، وَلَا أَنْ يَمْحُوَ حَلْقَ الْقُرْآنِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ؛ فَلَمْ يَعُدْ
يَمْلِكُ إِلَّا التَّدْمِيرَ وَالْحَرْقَ وَالْقَتْلَ، وَهَذِهِ سِمَتُهُ مُنْذُ أَنْ وُجِدَ
عَلَى أَرْضِنَا.

أَيُّهَا _____ الْإِذْ _____ وَةُ،
لَسْنَا هُنَا لِنَرْفَعَ شِعَارَاتِ كِبِيرَةٍ لَا نُحْسِنُ حَمَلَهَا، وَلَكِنَّا فِي
هَذَا الْمَرْكَزِ نُرْغِلُ نَبْؤُضَ _____ وَجِ:
رِسَالَتَنَا لَيْسَتْ بِالْحِفْظِ وَالتَّكْرِيمِ فَحَسْبُ،
لَسْنَا مَشْرُوعَ شَهَادَاتٍ وَضُورِ،
نَحْنُ - بِعَوْنِ اللَّهِ - نُرَبِّي جِيلًا يَحْمِلُ الْقُرْآنَ فِي قَلْبِهِ، وَيَحْمِلُ
هَمَّ أُمَّتِهِ فِي عَقْلِهِ، جِيلًا مُؤْمِنًا بِأَرْضِهِ وَهُوِيَّتِهِ، يَرَى أَنَّ
فِلَسْطِينَ مِنْ بَحْرِهَا إِلَى نَهْرِهَا، وَأَنَّ عَاصِمَتَهَا الْقُدْسَ
الشَّرِيفَ، أَمَانَةٌ فِي أَغْنَاقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ طَرِيقَ تَخْرِيرِهَا يَبْدَأُ
مِنْ تَخْرِيرِ النَّفْسِ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَتَخْرِيرِ الْقَلْبِ بِالْقُرْآنِ، وَتَخْرِيرِ
الْعَقْلِ بِالْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةِ.

وَفِي خَتَامِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ،
نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ شُهَدَائِنَا، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا،
وَأَنْ يَفْكَ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَرْحَمَ ضُغْفَنَا، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْمَرْكَزَ
وَأَمْثَالَهُ مَنَارَاتِ هِدَايَةٍ لَا تَنْطَفِئُ فِي غَزَّةَ وَفِي كُلِّ أَرْضٍ
فِلَسْطِينِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ

وَخَاصَّتُكَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِرُؤُوسِكَ الْكَرِيمِ، وَوَفَّقْنَا
لِنُوَاصِلِ الطَّرِيقِ، وَلَا تَحْرِمْنَا شَرَفَ الثَّبَاتِ عَلَيْهِ.
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.